فخ

لا للنسويات

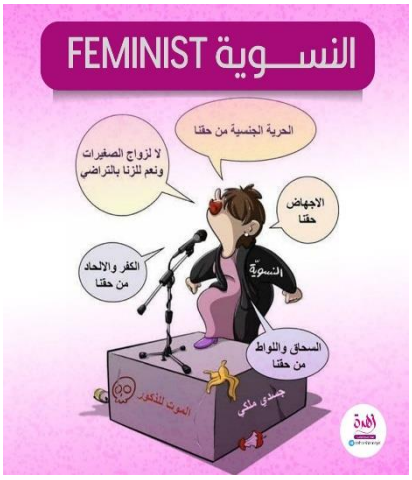

قد نقع في فخ لا ندري به وهو أننا قد ننفي عن أنفسنا أنه من الواجبات على المرأة طاعة أمر زوجها وأنها يجب عليها أن تحترم مكانة زوجها فنحاول التخلص من هذا الأمر بطريقة سلبية ونقول لا يجب عليها شيء وهذا ما يفعله من يسمون النسويات

ولكن فلنكن نحن أوضح وأذكى وأقرب إلى الصواب :نعم يجب على المرآة طاعة زوجها في غير معصية الله وفيما تطيقه من أمور وذلك بموجب الشرع ولكن في نفس ذات الأمر يوجد هناك(شيء يسمى المودة والسكن والمحبة) فإذا لم يكن موجودًا في العلاقة الزوجية فأظن أننا سنقع في فخوخ كثيرة لمثل هؤلاء وأمثالهم ، وإن وجدت المودة والسكن فكل منا سيسعى لإرضاء الطرف الآخر محبة وتقربًا وشكرًا لله تعالى .

ولكن هناك مخرج للمرأة اذا لم تطيق المطلوب اذا كانت في ظروف ما منعتها فليس عليها أن تكذب أو تحاول الخروج من المشكلة أنها تقول لم أفعل ولكن تعترف بأنه وجب عليها طاعة زوجها في أمر ما وهي لم تقصد عدم الطاعة ولكن ظرف ما منعها أو وضع ما اضطرها لعدم الطاعة وهي إن شاء الله لا تكون ءاثمة

ولتقريب المعنى سأطرح مثالًا أوضح: الصلاة واجبة على كل مسلم بأمر الدين فلا ينبغي لمن لم يصلي بأي سبب من الأسباب أن يتجرأ ويقول الصلاة ليست واجبة ليعطي لنفسه مبرر عدم أداءها

ولكن هذا الواجب تحدث الشرع أنه في بعض الأحيان قد يُقبل من المسلم التقصير فيه من غير قصد منه: كالنائم مثلا كالمريض مثلا اذا لم يؤدي الصلاة فإنه غير آثم لا لأن الصلاة ليست واجبة ولكن لأن هذا الواجب قد يطرأ على الانسان بعض الظروف تمنعه من أداءه بالطريقة الصحيحة والوقت المطلوب ، إذن تظل الصلاة واجبة على المسلمين ويسعهم أن يفعلوا قدر الإمكان ما استطاعوا منها في حال الضرورة أو الظروف الطارئة ، وتظل طاعة الزوج واجبة ويسع الزوجة أن تفعل منها ما استطاعت وإن قصرت في شيء منها لظرف ما وعذر ما فمقبول عذرها إن شاء الله .

إذن لا ننخدع بكلام النسويات اللاتي لا يعرفن شيئا فحصيلة ما يعرفنه الجعجعة الفارغة وهن أول من يؤذين المرأة وليس غيرهن .

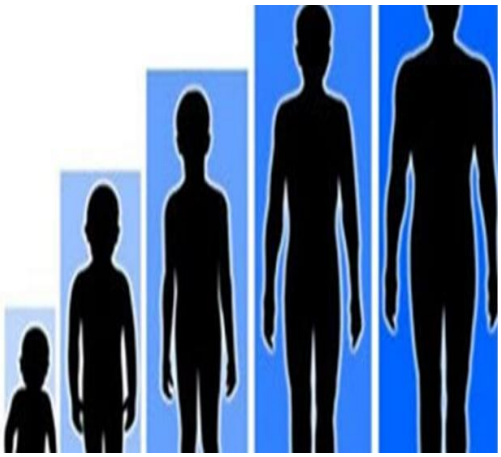

المراهقة بين الجد والمزح

قد يُهول بعض من يسمون أنفسهم أصحاب التنمية البشرية أو التربية أو كما يسمون أنفسهم أن المراهقة سن يُترك فيه الانسان ليكتشف ويجرب كل ما بجانبه ويقلد ثم بعد ذلك هو سيختار الأصلح لنفسه وما الى ذلك من أمور وأنه لا ينبغي الضغط على المراهقين ويبررون أي فعل سيء أو غير مقبل بكلمة هو مراهق هي مراهقة وكذا تسير الأمور بأن نرى جيلا من المراهقين غير الآدميين غير المهذبين لا يتمتعون بخلق ولا دين ويرد بعين فجة أنا مراهق

وهناك الفريق الآخر الذي يتعامل مع سن المراهقة أنه لا شيء وأن هذه أكذوبة وقد أعطيه بعض الحق بعضه فقط من شدة ما هولوا لهذا السن فكدنا أن نفقد صوابنا ، على كل حال يعاملون المراهق أنه طفل لا يحتاج لشيء زائد عن احتياجات الطفل من مأكل ومشرب وعندما يطرح أمرا قد لا يسمعون له وقد

يسمعون غير منصتين وهنا تكمن المشكلة في شخصية هذا المراهق فقد تكون شخصية عدائية متمردة عليهم وقد تكون شخصية انطوائية غير مهتمة بأي شيء مما حولها من أمور أو مستجدات .

ولكني أحب أن أتبنى وجهة نظر ثالثة وسطية نوعًا ما وهي بمجرد بلوغ الفتاة والولد وهو ما يتراوح بين سن 11-15 سنة على الأغلب هناك تغيرات تحدث طبيعية جدًا كما يحدث تغير في حياة الطفل بعد أن يبلغ أربعة أعوام فهو قبل ذلك بعام أو عامين كل همه هو تغيير الحفاضة الأكل والشرب والنوم ووجود امه وأبوه بجانبه وهذا طبيعي ولكن اذا ظل الطفل بهذه الامور فقط ولم يطورها تلقائيا وجدانيا بعد أن بلغ سن الاربع أو الخمس سنوات قد تكون هناك مشكلة فهو لابد أن يطور ذاته يلعب بمفرده يتحدث يكتب يخرج مع إخوته وهكذا فهي أمور متغيرة طبيعية لا نعطيها أكبر من حجمها وتظل الرقابة الأبوية موجودة ولكن فيها بعض التخفيف

أيضا نفس المرحلة يمر بها الطفل اكثر من مرة الى أن تأتي مرحلة المراهقة التي أود أن أسميها بغير هذا الاسم ولكن على كل حال هي إحدى مراحل تغيرات الانسان والتركيز عليها وإعطاؤها أكبر من حجمها هو مكمن المشكلة وليس الاعتراف بوجودها ، هي مرحلة موجودة ولها احتياجاتها المقبولة العادية ولها مسؤوليتها وليست مجرد مرحلة مهملة كئيبة من حياة الشخص يفعل ما شاء فيها من الموبقات ويُبرر له فيها أنه مراهق

فمثلا من ضمن الأمور التي تتغير في حياة الشخص في هذا العمر أنه يعتمد على نفسه في أمور كثيرة ويحاول أن يثبت قدرته على فعل الاشياء وهنا يأتي دور الوالدين باعطاءه الفرصة لاكتشاف ذلك والمراقبة من بعيد والتوجيه بعد ذلك إن لزم الأمر ولا ينبغي أن يتوقع الوالدين أن يكون الولد نسخة ثانية منهم فهذا ما يُحدث فجوة

ولكن الخطأ يظل خطأ عليه وعلى غيره والطواب يظل صوابا منه ومن غيره بالعكس بل هو أكثر ادراكا لمن هم قبله من مرحلة الطفولة فلا ينبغي تركه يفعل الخطأ وأقصد بالخطأ هنا الذي يلامس الدين أو العرف أو الآداب وليس الأخطاء التي لا تضر نفسه ولا غيره هذه لا بأس منها .

يجب عليه أن يعرف أنه في مرحلة لابد أن يكون فيها مسؤولا عن أي شيء: عن نفسه أولا، لا يُقدم على فعل شيء الا بعد التفكير فيه برهة – وأيضا مسؤول عن من حوله إن كانو أصغر منه أو يحتاجون للمساعدة التي بإمكانه تقديمها – مسؤوول أمام الله تعالى مثل من بلغ من الكبر عتيًا فهو مكلف بأداء ما تعلمه من أمور دينه ومسؤول عن تعلم ما لم يتعلمه من أساسيات دينه فالدين هو الذي يهذب أخلاقه ويصل به الى بر الأمان في الدنيا والآخرة

يجب عند نصح الفتيات أو الاولاد في هذا العمر بأن يبين لهم سبب المنع وسبب القبول يعني لا ينبغي أن تذهب الى هذا المكان لأنه مكان غير لائق مثلا بمن يتمتعون بأخلاق جيدة ولا ينبغي مشاهدة الافلام والمسلسلات لانها لاتحتوي الا على الكذب والأمور المغلوطة وهي غير مفيدة ويمكن متابعة كذا وكذا فهو شيق ومفيد وممتع ، هكذا نكون أقرب إلى الإقناع ونحاول أن نبني شخصية انسان متوازن

أيضا الفتاة تحديدا في هذا العمر يجب أن تكون معاملة من حولها لها بابراز دورها الفعال في المنزل وأنها متميزة في كذا وكذا ويجب ابداء النصح الجاد القريب من الألزام في أكبر المشكلات التى تواجه الفتاة في هذا العمر وعدم التهاون فيها وعدم التلفظ بكلمة صغيرة لا تعرف بعدين تتعلم ، هذا الكلام غير مقبول ولا يبني بل يهدم ،لا تترك الفتاة تتلفظ بما تشاء من ألفاظ بأي حجة من الحجج لا بد أن نحاول اعطاؤها بعض النصح وليس بالضرورة أن يكون محاضرات مملة طويلة بل بعض النقاط المفيدة في لمح البصر والتأكيد عليها كلما لزم الأمر أو كان الموضوع مناسبًا ، اهداء الفتاة بعض الروايات أو الكتب التي تتحدث عن أمور مفيدة تستطيع ا نشغال بها وتعلمها

منع الفتاة من أبرز الأفات التي تغزو بعض المجتمعات ولا بد أن يكون المنع صحيًا لا نقول المنع أتى من الاب ولا من الام ولا من فلان ولا غيره بل المنع أتى من رب العباد

الافة الاولى وهي الاختلاط نوضح للفتاة والولد حرمة الاختلاط وأنه لا يأتي بخير ولكن ليس معناها أن كلا الطرفين يكونوا أعداءا كما نرى في بعض الاحيان المنع هنا من التنازلات أما المباحات لا يوجد فيها منع مع معرفة الضوابط لذلك السلام بالكلام وليس باليد مع التوضيح لماذا ، الكلام طبيعي ومنه فائدة وليس الخضوع بالقول – عدم المصاحبة مع شرح الايه المانعة

وهكذا لكي لا نكون مثل الاقوام السابقة حينما سألهم أنبيائهم عن عبادتهم لغير الله قالو وجدنا اباءنا كذلك يفعلون ردود ساذجة ليس لها معنى لقائلها ولا لسامعها

وأخيرًا أود أن أعترف أن الكلام وترتيبه رغم أهميته وصعوبة الإقتناع به من فرد لفرد الا أن التنفيذ ورؤية أثر البذل والنصح على الأبناء أصعب بكثير ويحتاج لجهد ومثابرة ومواصلة ولكن البداية من هنا البداية من عقلي أنا كولي أمر أو مربي اذا لم تكن عندي هذه القناعات فلا نأمل من التغيير وإن وجدت هذة النظرة الوسطية فيوجد أمل من التغير والإصلاح إن شاء الله

فما كان من صواب فمن توفيق الله وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان

والله أعلى وأعلم

كتبته سارة حمدي

2023-7-26